رب صدفة حبٍ ولا ألف ميعاد

جلسا يتأرجحان على ارجوحة الزمن ولا شيء سوى دقات قلبه وزخات خفيفة من مشاعر دافئة .. اشترى لها من قلبه بعض الكلمات الطازجة .. سبح بهما الوقت الذي تقابلا فيه صدفة .. ثم تنبه للزمن ونظر في ساعة يده وتذكر أن لديه لقاء آخر كان قد واعد به فتاة ثانية .. نظر في الساعة التي أشارت عقاربها نحوها .. انتبه قلبه لشعرها الثلجي الاشقر كالسحب .. بشرتها النقية كالماء الرقراق من حوله .. عينيها الزرقاوين كالسماء المطلة من خلف السحب .. نظراتها المختلسة كالطيور التي تظهر في الفضاء نصب عينيه ثم تختفي .. يتأمل كوفيتها الصوفية بلون أوراق شجر الخريف المنثور على بساط الحديقة الذي عزف على زركشات فستانها .. وتساءل في نفسه: "كيف اتفقت وتواءمت كل تلك الأشياء معها؟" .. هل يتعاطف الكون حيناً من أجل إيقاع رجل في حب امرأة .. لأول مرة يستكشف باب المصيدة ويدخلها بكامل إرادته .. يعترف بأن كلمة "احبك" هذه المرة قالها ليس ككل مرة ولكن بطعم مختلف، وبأن هناك حب ولد في العاطفة .. واكتشف سبباً للحب الذي كان يبحث عنه .. الزمان .. المكان .. الحظ ..

أخذ يستكتشف جمال الألوان في الحديقة لأول مرة رغم أنه اعتادها.